الإجابة الربانية

لشرح ومنافع الورد النقشبندى للشيخ الأكبر السيد محمد بهاء الدين

الحسينى الحسنى الأويسى البخارى النقشبند

للعلامة الفاضل المحقق الكامل قدوة العارفين ومرشد السالكين

محيي آثار السنة بنور اليقين مولانا المرحوم الشيخ

محمد أمين الكردى الإربلى المتوفى ليلة

الأحد ثانى عشر ربيع الأول سنة ١٣٣٢ هـ

ابن الشيخ فتح الله زاده رزقه الله

الحسنى وزيادة آمين

ويليه الفتوحات السنية فى التوسل بالسادة النقشبندية ، وكذا خاتمة

فى آداب الذكر النقشبندى ، وبيان اشتغال اللطائف

الخمس والنفى والإثبات

وذكر كيفية عمل الختم (المسماة بالأختام) عند السادة النقشبندية

١٣٨٨ هـ — ١٩٦٨ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى فتح بِتَوْفِيقِهِ بَصَائِرَ المخلصين ، والصَّلاةُ والسَّلامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الكاملين .

(وبَعْدُ) فَيَقُولُ المُفتقرُ إلى رَبِّهِ المُبين ، عَبْدُهُ الرَّاجى عَفْوَهُ (محمد أمين) : لَمَّا وَفَّقَنِى اللهُ لِنَشْرِ الطَّرِيقَةِ النَّقْشَبَنْدِيَّةِ ، فى الأقطار المِصْرِيَّةِ ، وكان الغَوْثُ الأعظَمُ ، وَعِقْدُ جِيدِ المعارف الأنظم ، الحسيب النسيب الشريف السيد (الشيخ محمد بهاء الدين) قد أَلَّفَ للمريدين أوراداً ليجذبَ قلوبَهم إلى الله ، وَيَشْغَلَهُمْ بها عمن سواه ، وكان من أحسن ما وَضَعَهُ هذا الوِرْدُ الكَبِيرُ ، المُسَمَّى بِوِرْدِ النَّقْشَبَنْدِيَّةِ ليقرأه المريدُ فى كل صباح وَعَشِيَّةٍ ، التمس مِنِّى كثير من الإخوان أن أضبط أَلْفَاظَهُ المُنِيفة ، وَأُبَيِّنَ ما فيه من المنافع ، وَأَشْرَحه بطريقة خفيفة ، وهأنا ذا شارع فى ذلك ، راجياً من الله النجاة من المهالك .

فصل فى فضل الدعاء

قال تعالى : (أُدْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ) وقال : (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ) ، وقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : « لَيْسَ شَىْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللهِ مِنَ الدُّعَاءِ » وقال : « الدُّعَاءُ سِلَاحُ المُؤْمِنِ وَعِمَادُ الدِّينِ وَنُورُ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ » وقال:

« الدُّعَاءُ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَمْ يَنْزِلْ ، فَعَلَيْكُمْ عِبَادَ اللهِ بِالدُّعَاءِ » وقال : « لاَ يَرُدُّ الْقَضَاءَ إِلاَّ الدُّعَاءُ وَلاَ يَزِيدُ فِى الْعُمُرِ إِلاَّ الْبِرُّ » .

فصل فى آداب الدعاء وشروطه

وهى أن يستقبلَ القبلةَ حالَ الدُّعَاءِ وَيجلِسَ عَلَى رُكْبتيه ويكون عَلَى طهارةٍ كاملةٍ ، ويرفعَ يديه إلى مَنْكِبَيْهِ ، ويخفضَ صَوْتَهُ ، ويكونَ جائعاً ، ويبدأ بالبسملة والحمدلة ، والصَّلاةِ والسَّلام ويختمَ بها ، ويجتنبَ المحرَّمَ ظاهراً وَباطناً ، وأن لا يكون فى دعائِهِ إثم ، وأن يكونَ الدُّعاء بحضورِ قلبٍ ، وأن يجزِمَ بالإجابةِ ولا يشكَّ فيها ، وأن يُؤَخِّرَ الدُّعاء إلى أوقاتِ الإجابةِ كحالِ السجودِ ، وبين الأذان والإقامة ، وعند السَّحرِ .

فصل فى خواص ومنافع هذا الورد الجليل

اعلم أيها الواقفُ على هذا الكتابِ أَنى لم أَنْشُرْ منافع هذا الوِرْدِ إلا مَحَبَّةً فى جميع إخوانى المؤمنين ، وعملاً بقولِ سَيِّدِ المرسلين « لاَ يَكْمُلُ إيمَانُ أَحَدِكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ » فلذا أَحْبَبْتُ لهم حُبَّ الخير لذكر ربى ، حتى أَجَزْتُ جميعَ مَنْ يَتْلُوهُ بِنِيَّةٍ خالصةٍ حاضرةٍ ليحصُلَ له جميعُ المرادات فى الدنيا والآخرة ، إجازةً عامَّةً لِلنَّقْشَبَنْدِيَّةِ وغيرهم من المسلمين ، لزيادة عموم النفع المبين ، وقد اتَّفَقَ جميع مشايخ الطريقة النَّقْشَبَنْدِيَّةِ وغيرهم على أَنَّ تلاوةَ هذا الوِرْدِ الجليل نافعةٌ لقضاء

جميع الحاجات وَحُصُولِ المرادات ، ودفع البلاءِ ، وَقَهْرِ الأعداءِ والْحُسَّادِ ، وَرَفْعِ الدَّرَجَاتِ ، وَوُصُولِ القُرُبَاتِ ، وظُهُور التَّجَلِّيَاتِ ، وَحُصُولِ الترقيات والكُشوفاتِ ، وتفريج الهُمُوم والغُمُوم والكُرباتِ ، والتَّحَصُّنِ من جميع الآفاتِ وَالبَلِيَّاتِ ، وَشِفَاءِ المرضى من جميع الداءات ، وقد جَرَّبَهُ الكَثيرون من الأنام ، فرَأَوْا حُصُولَ الإجابةِ على الدَّوَام ، وفضله أشهرُ من أن يذكر ، ومنافعهُ لا تُحْصَى ولا تحْصَر ، وَاللهُ وَلِيُّ التَّوْفِيق ، وهو الهادى لِأَقْوَمِ طريق .

بِسْمِ (١) اللهِ الرَّحْمنِ (٢) الرَّحِيمِ (٣)

اللَّهُمَّ (٤) أَنْتَ المَلِكُ (٥) الحَىُّ (٦) الْقَيُّومُ (٧) الحَقُّ (٨) المُبِينُ (٩) الّذِى لاَ إِلهَ إلاّ هُوَ ، أَنْتَ رَبِّى (١٠) خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ (١١)

---

(١) بسم الله أبتدأ بها تبركا بما اشتملت عليه من الأسرار وعملا بخبر : ابدءوا بما بدأ الله به . والله اسم للذات الواجب الوجود ، وهو الاسم الأعظم عند الجمهور . (٢) الرحمن المحسن بالنعم العظيمة . (٣) الرحيم المحسن بالنعم الصغيرة (٤) اللهم : أصله يا الله حذف منه حرف النداء وعوض عنه الميم المشددة . (٥) الملك : بكسر اللام أى المتصرف فى جمع الأشياء . (٦) الحى أى الموصوف بالحياة الأبدية التى لا يجوز عليها فناء ولاموت . (٧) القيوم : أى القائم بنفسه من غير افتقار إلى شىء يقوم به . (٨) الحق أى الثابت . (٩) المبين أى الذى أظهر الطريق المستقيم لمن شاء هدايته (١٠) ربى أى خالقى ومتولى أمرى . (١١) عهدك الذى عاهدتنى عليه يوم الميثاق حين أشهدتنى على نفسى فاعترفت لك بالربوبية وعلى نفسى بالعبودية .

وَوَعْدِكَ (١) مَا اسْتَطَعْتُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ ، أَبُوءُ (٢) لَكَ بِنِعْمَتِكَ (٣) عَلَىَّ ، وَأَبُوءُ بِذَنْبِي (٤) فَاغْفِرْ لِى ذُنُوبِى فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إلاّ أَنْتَ . سُبْحَانَ اللهِ (٥) وَالْحَمْدُ لِلهِ وَلاَ إِلَهَ إلاّ اللهُ ، وَاللهُ أَكْبَرُ وَلاَ حَوْلَ (٦) وَلاَ قُوَّةَ إلاّ بِاللهِ الْعَلِىِّ العَظِيمِ ، هُوَ الأَوَّلُ وَالآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ (٧) وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ، يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ، سُبْحَانَكَ (٨) يَا عَظِيمُ ، سُبْحَانَكَ يَا مُعَظَّمُ ، سُبْحَانَكَ يَا مُقْتَدِرُ سُبْحَانَكَ يَا عَالِمَ السِّرِّ وَالْخَفِيَّاتِ ، سُبْحَانَكَ يَا بَاعِثَ مَنْ فِى الْجَدَالَةِ (٩) وَالْمَسْمُوكَاتِ (١٠) ، سُبْحَانَكَ يَا مُسْتَعْبِدَ (١١) جَمِيعِ الْخَلاَئِقِ ، سُبْحَانَكَ يَا مُقَدِّرَ الوُجْدِ (١٢) وَالصَّوَافِقِ (١٣) ، سُبْحَانَكَ يَا مَنْ لاَ تَطْرَأُ (١٤) عَلَيْهِ الآفَاتُ ، سُبْحَانَكَ يَا مُكَوِّنَ الأَزْمِنَةِ وَالأَوْقَاتِ ، عَلاَ (١٥)

---

(١) ووعدك الذى وعدتك به من القيام بالعبودية .
(٢) أبوء أى اعترف (٣) بنعمتك التى أنعمت بها على (٤) بذنبى أى أقر بتقصيرى فى طاعتك (٥) سبحان الله الخ هى الباقيات (٦) ولاحول أى لا تحول عن المعصية ولا قوة أى لاقدرة على الطاعة إلا بالله (٧) والباطن أى المحتجب عن الحواس بحجب كبريائه (٨) سبحانك أى تنزيها لك وتقديسا عن كل مالايليق بعظمتك . (٩) من فى الجدالة أى من مات فى الأرض . (١٠) المسموكات أى السموات (١١) يامستعبد جميع الخلائق أى يامكلفهم بمعرفتك وتوحيدك (١٢) الوجد بتثليث الواو أى الغنى . (١٣) أى يامقدر الأرباح فى البيوعات (١٤) لاتطرأ أى لاتدخل (١٥) علا قدرك أى ارتفع مقدارك .

قدرك وتعاليت عما يقول الظالمون علوًا كبيرًا ، سبحانك يا معتق الرقاب ، سبحانك يا مسبب الأسباب ، سبحانك يا حى يا قيوم لا يموت ، سبحانك يا إلهى وإله الناسوت (١) خلقتنا ربنا بيدك وفضلتنا على كثير من خلقك تفضيلا ، فلك الحمد والنعماء (٢) ولك الطول (٣) والآلاء (٤) ، ربنا تباركت وتعاليت نستغفرك (٥) ونتوب إليك ، أنت الأول فلا شىء قبلك ، وأنت الآخر فلا شىء بعدك ، وأنت الظاهر فلا شىء يشبهك ، وأنت الباطن فلا شىء يراك (٦) ، وأنت الواحد بلا كثير (٧) ، وأنت القادر بلا وزير ، وأنت المدبر بلا مشير ، قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع (٨) الملك ممن تشاء ، وتعز من تشاء وتذل من تشاء ، بيدك الخير إنك على كل شىء قدير ، تولج (٩) الليل فى النهار وتولج النهار فى الليل ، وتخرج (١٠) الحى من الميت وتخرج الميت من الحى ، وترزق من

(١) الناسوت أى البشر مأخوذ من ناس إذا تحرك وسمى البشر بذلك لتحرك البشرية بتحرك الروحانية (٢) النعماء بفتح النون وسكون العين جمع نعمة (٣) الطول أى الفضل بترك العقاب (٤) والآلاء أى النعم . (٥) نستغفرك أى نطلب منك الغفران (٦) فلا شىء يراك أى فى الدنيا (٧) بلا كثير : أى لا تعدد لك (٨) وتنزع أى تسلب الملك ممن تشاء . (٩) تولج أى تدخل (١٠) وتخرج الحى الخ أى تخرج الإنسان الحى من النطفة المتجمعة من المواد وبالعكس ، أو تخرج الفرخ وهو حى من البيضة وهى ميتة وبالعكس .

تشاء بغير حساب ، يا رحمن فى الدنيا ورحيم فى الآخرة ، سبحانك يا من احتجب فى الأولى (١) عن جميع الورى (٢) ، سبحانك يا من تردى (٣) بالوقار (٤) والكبرياء ، سبحانك يا مالك جميع الأشياء ، سبحانك يا من تعزز بالقدرة والعلاء ، يا من يعلم ما فى الضواحى (٥) والحسا (٦) ، يا من يعلم ما يتلجلج (٧) فى الصدور والحشا (٨) ، يا من شرف العروض (٩) على المدن والقرى ، يا من يعلم ما تحت الحبب (١٠) والثرى (١١) ، سبحانك يا من تعالى ولطف (١٢) عن أن يرى ، تباركت ربنا وتعاليت لا رب ولا قاهر سواك . اللهم أنت المنعم المتفضل الشكور ، وأشهد أنك أنت الله الذى لا إله إلا أنت ، أنت ربى ورب كل شىء ، فاطر (١٣) السموات والأرض ، عالم الغيب والشهادة العلى الكبير المتعال ، طسم (١٤) طس مرج (١٥) البحرين (١٦) يلتقيان (١٧) بينهما برزخ (١٨) لا يبغيان (١٩) الله لا إله إلا هو الحى القيوم ،

(١) فى الأولى أى فى الدنيا (٢) الورى المخلوقات (٣) تردى أى اتصف (٤) بالوقار أى بالحلم (٥) والضواحى أى السموات (٦) والحسا بكسر الحاء على وزن إلى وهو اسم للسهل من الأرض (٧) يتلجلج أى يتردد (٨) والحشا بفتح الحاء وهو اسم لما انضمت عليه الضلوع (٩) والعروض بفتح العين اسم لمكة والمدينة وما حولهما من القرى (١٠) والحبب بكسر الحاء اسم لبذور الصحراء مما ليس بقوت (١١) والثرى التراب الندى (١٢) ولطف بضم الطاء من باب ظرف أى خفى عن الأدراك بالحواس (١٣) فاطر أى موجد (١٤) طسم طس أى أقسم عليك يارب بطولك وسنائك وملكك (١٥) مرج أى أرسل (١٦) البحرين أى الملح والعذب (١٧) يلتقيان أى متجاورين (١٨) برزخ أى حاجز من الأرض بقدرة الله تعالى (١٩) لا يبغيان أى لا يتجاوزان حدهما .

لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ(١) وَلاَ نَوْمٌ لَهُ مَا فِى السَّمٰوَاتِ وَمَا فِى الأَرْضِ ، مَنْ ذَا الَّذِى يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ ، يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ، وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ(٢) السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ(٣) حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِىُّ الْعَظِيمُ . حم(٤) حم حم حم حم حم حم حم(٥) الأَمْرُ وَجَاءَ النَّصْرُ فَعَلَيْنَا لاَ يُنْصَرُونَ . حم تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ ، شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِى الطَّوْلِ لاَ إِلٰهَ إِلاَّ هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ ، يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ بِقُدْرَتِهِ وَيَحْكُمُ مَا يُرِيدُ بِعِزَّتِهِ وَلاَ مُنَازِعَ لَهُ فِى جَبَرُوتِهِ(٦) وَلاَ شَرِيكَ لَهُ فِى مُلْكِهِ سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ لاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ مَا شَاءَ اللهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ ، أَعْلَمُ(٧) أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْماً ، اللَّهُمَّ لاَ تَقْتُلْنَا بِغَضَبِكَ وَلاَ تُهْلِكْنَا بِإِمْلاَئِكَ(٨) وَعَذَابِكَ وَعَافِنَا قَبْلَ ذَلِكَ ، سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ سُبْحَانَ ذِى الْعِزَّةِ وَالْعَظَمَةِ وَالْقُدْرَةِ وَالْقُوَّةِ وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْجَبَرُوتِ سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْحَقِّ الْحَىِّ الَّذِى لاَ يَنَامُ

---

(١) سنة أى نعاس .

(٢) كرسيه هو جسم عظيم نورانى بين يدى العرش ملتصق به .

(٣) ولا يؤوده حفظهما أى لايثقله سبحانه وتعالى حفظ السموات والأرض

(٤) حم سبع مرات قال بعضهم هو اسم الله الأعظم ومعناه الحى القيوم

(٥) حم الأمر أى تم الأمر

(٦) فى جبروته : الجبروت مأخوذ من الجبر أى القهر .

(٧) أعلم أى أعتقد .

(٨) بإملائك أى بتأخيرك لنا متمتعين بطيبات الدنيا .

وَلاَ يَمُوتُ سُبُّوحٌ(١) قُدُّوسٌ رَبُّنَا وَرَبُّ الْمَلاَئِكَةِ وَالرُّوحِ(٢) اللَّهُمَّ عَلِّمْنَا مِنْ عِلْمِكَ وَفَهِّمْنَا عَنْكَ وَقَلِّدْنَا بِصَمْصَامِ(٣) نَصْرِكَ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِى شَاكِراً لَكَ ذَاكِراً لَكَ رَاهِباً(٤) لَكَ مِطْوَاعاً(٥) لَكَ وَاجْعَلْنِى هَيِّناً(٦) مُخْبِتاً(٧) إِلَيْكَ أَوَّاهاً(٨) مُنِيباً(٩) اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ تَوْبَتَنَا وَاغْسِلْ حَوْبَتَنَا(١٠) وَسَدِّدْ مَقَاوِلَنَا(١١) وَاسْلُلْ سَخِيمَةَ(١٢) صُدُورِنَا وَأَذْهِبْ الدَّخَلَ(١٣) وَالرَّانَ(١٤) وَالأَجْبِنَةَ(١٥) مِنْ قُلُوبِنَا اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ جُدَاعِ(١٦) الْفَجْأَةِ وَمِنْ حِرَاقِ الْمَارُوشَةِ(١٧) وَمِنَ الإِلْحَادِ(١٨) وَالْغِرَّةِ(١٩) وَمِنَ الْجَمِّ(٢٠) وَالْعَنَتِ(٢١) وَمِنَ الأُمُورِ الْمُطَمِّرَاتِ(٢٢) اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ(٢٣)

---

(١) سبوح قدوس أى منزه مطهر (٢) الروح هو جبريل عليه السلام (٣) أى وألبسنا سيف نصرك أى معونتك لنا على الأعداء (٤) راهباً مأخوذ من الرهبانية وهى التعبد (٥) مطواعا أى كثير الطاعة (٦) هينا أى سهلا (٧) مخبتا أى خاشعا (٨) أواها أى كثير الدعاء (٩) منيبا أى راجعا عن الذنوب (١٠) حوبتنا أى إثمنا (١١) مقاولنا جمع مقالة (١٢) واسلل سخيمة صدورنا أى انزع الحقد من صدورنا (١٣) الدخل أى العيب والمكر والخديعة (١٤) والران أى الغطاء والحجاب على القلب (١٥) والأجبنة أى العجز والضعف وإمساك النفس عن ملاقاة العدو (١٦) جداع بضم الجيم الفجأة أى موت البغتة (١٧) المأروشة أى مفسدى الخلق (١٨) الإلحاد أى الميل عن الحق (١٩) الغرة بكسر الغين وتشديد الراء أى الغفلة (٢٠) الجم أى جمع المال مع الحرص عليه (٢١) والعنت بفتح العين وهى الفساد والإثم والهلاك (٢٢) المطمرات بفتح الطاء وتشديد الميم الثانية المكسورة أى المهلكات (٢٣) خشيتك أى خوفك .

ما يحولُ بيننا وبينَ مَعاصيك ومن طاعَتِكَ ما تُبلِّغنَا به جنَّتكَ ومن اليَقينِ ما يُهوِّنُ علينا مَصائبَ الدُّنيا وَمَتِّعنا بأسماعِنا وأبصارِنا وقوَّتنا ما أحيَيْتنا واجعلهُ[١] الوارثَ منَّا واجعلْ ثأرَنا[٢] على مَنْ ظلَمنا وانصُرْنا على مَنْ عادانا ولاَ تجعل مُصيبَتَنا فى دِينِنا ولاَ تجعل الدُّنيا أكبَرَ همِّنا ولاَ مَبلغَ عِلمِنا[٣] ولاَ تُسلِّطْ علَيْنا مَنْ لا يَرحَمُنا يا أرحَمَ الرَّاحمين ، اللّهمَّ إنَّا نسألُكَ رحمةً من عِندِكَ تَهْدى بها رُوعَنا[٤] وَتلُمُّ[٥] بها شَعَثَنا وتجمعُ بِها شَملَنا وَتَشفِى بها مَرضَانا وتُزَكِّى[٦] بها أعمالَنا وأقوالَنا وتُلهِمُنا[٧] بها رُشْدَنا اللّهمَّ إنّا نسألُكَ بِصمَدانيّتِكَ[٨] وَبِوحدانيتِكَ وبفَرْدانيّتِكَ وبعزّتِكَ الباهِرَةِ[٩] وبرَحمتِكَ الواسعَةِ أن تجعَلْ لنَا نوراً فى مَسامِعِنا ونوراً فى أعيُنِنا ونوراً فى أحداقِنا[١٠] ونوراً فى قلوبِنا ونوراً فى حوَاسِّنا[١١] ونوراً فى نَسَمِنا[١٢] ونوراً من بين أيدِينا .

---

(١) واجعله الضمير عائد على التمتع أى اجعلنا متمتعين بما أنعمت به علينا إلى الممات واجعل ذلك باقيا بعد موتنا ليراه أولادنا (٢) ثأرنا أى حقنا

(٣) ولا مبلغ علمنا أى لا تجعلنا عالمين بأمور الدنيا جاهلين بأمور الآخرة

(٤) روعنا بضم الراء قلبنا (٥) وتلم بها شعثنا الشعث بفتح الشين والعين والثاء المعجمة أى تجمع ما تفرق من أمرنا (٦) وتزكى أى تطهر (٧) وتلهمنا أى تهدينا (٨) بصمدانيتك الصمد هو الذى يلجأ ويرغب إليه فى الحوائج

(٩) الباهرة أى الغالبة (١٠) فى أحداقنا أى فى سواد أعيننا

(١١) فى حواسنا الخمس التى هى السمع والبصر والشم والذوق واللمس

(١٢) فى نسمنا أى فى أرواحنا .

اللّهُمَّ زِدْنا عِلماً ونوراً وحِلماً وآتِنا نِعمَةً ظاهِرَةً ونِعمَةً باطِنَةً حسْبُنا[١] اللهُ لِدِينِنا حسبُنا اللهُ لِدُنيانا حسبُنا اللهُ لِما أهمَّنا حسبُنا[٢] اللهُ الحليمُ القويُّ لِمَنْ بَغى علَينا حَسْبُنا اللهُ الرَّحيمُ عِندَ السّام[٣] حسبُنا اللهُ الرَّءوفُ عند المَسألَةِ[٤] فى الجَدَثِ[٥] (حَسبِىَ اللهُ لا إلهَ إلاّ هوَ عليه توكلْتُ وهوَ ربُّ العرْشِ العظيمِ) « سبعاً » مَرْحباً[٦] مرحباً بالصباح واليومِ الجَديدَيْنِ (أو بالمساء[٧] واللّيلِ الجَديدَيْنِ) وبالإبّانِ[٨] والفيئةِ[٩] السّعيدَيْنِ وبالسّافِرِ[١٠] الشّهيدِ اكتُبْ لنَا[١١] ما نقولُ بسمِ اللهِ الحميدِ الرَّفيعِ الودُودِ المحيطِ الفعَّالِ فى خَلقِهِ لما يُريدُ وهُوَ أقرَبُ إليهم من حَبْلِ الوَريدِ[١٢] أصبَحتُ باللهِ مؤمِناً (وإن كان فى المساء قال : أمسيتُ) وبلقائِهِ مُصدِّقاً وبحُجَّتِهِ مُعترِفاً وبِسوَى اللهِ فى الألوهيَّةِ جاحِداً وعلى اللهِ مُتوكلاً نُشهِدُ اللهَ ونُشهِدُ ملائكتَهُ وأنبياءه

---

(١) أى كفايتنا بالله تعالى (٢) حسبنا أى كفايتنا بالله تعالى .

(٣) السام أى الموت (٤) المسألة أى سؤال منكر ونكير .

(٥) فى الجدث بفتح الجيم والدال اى القبر (٦) مرحبا اى اتيت سعة وأهلا للاكرام (٧) أى يقول إذا تلاه مساء مرحبا بالمساء .

(٨) وبالإبان بكسر الهمزة وتشديد الباء أى الحين (٩) والفيئة أى الرجوع إلى الصباح والمساء كل يوم وليلة (١٠) وبالسافر أى الملك الذى ينزل فى النهار لحفظ العبد من آفاته وفى الليل لحفظه من طوارقه .

(١١) اكتب لنا ايها السافر الموكل بكتابة الحسنات .

(١٢) من حبل الوريد اى من عروق رقبته .

وَحَمَلَةَ عَرْشِهِ وجميعَ خَلْقِهِ بأنَّهُ هُوَ اللهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَحدَهُ وَبأنَّ سَيِّدَنَا محمداً عبدُهُ وَرَسُولُه وأنَّ الجَنَّةَ حقٌّ وَأنَّ النَّارَ حقٌّ وأنَّ الحوض حقٌّ وأنَّ الشَّفَاعَةَ حَقٌّ وأنَّ السُّؤَالَ حَقٌّ وأنَّ مُنْكَراً ونَكِيراً حَقٌّ وأنَّ وَعْدَكَ حَقٌّ وأنَّ السَّاعَةَ آتيةٌ لا رَيْبَ(١) فِيهَا وأنَّ اللهَ يَبْعَثُ مَنْ فى القُبُورِ على ذَلِكَ نَحيَا وعليهِ نَمُوتُ وعليه نُبْعَثُ غداً لاَ نَرَى عَذَاباً إن شاءَ اللهُ تعالى. اللَّهُمَّ إِنَّا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا فَاغْفِرْ لَنَا أَوْزَارَنَا الكَبَائِرَ وَاللَّمَمَ(٢) فإنه لا يَغْفِرُهَا إلاَّ أنتَ واهْدِنَا لأحسنِ الأخلاقِ فإنَّهُ لاَ يَهْدِى لأحسنِهَا إلاَّ أنتَ ، لَبَّيكَ(٣) وَسَعْدَيكَ والخيرُ كُلُّهُ بيدَيكَ نَسْتَغْفِرُكَ وَنَتُوبُ إليك، آمَنَّا وَصَدَّقْنَا اللَّهمَّ بما أرسَلْتَ من رَسُولٍ وآمَنَّا وَصَدَّقْنَا بما أنزلْتَ مِنْ كِتَابٍ ، اللهمَّ امْلأْ وُجُوهَنَا منك حياءً وقلوبَنَا حُبوراً(٤) ، اللهم اجعلنى لُهْمُوماً(٥) ظَلِفاً(٦) ولاَ تجعلنى ضَنِيناً(٧) وعَمِيناً(٨) ونميماً ونَفَّاجاً(٩) وداحساً(١٠) ، اللَّهُمَّ إِنَّا نعوذُ بكَ منَ الهبرمَةِ(١١) ومن

(١) لاريب أى لاشك فيها (٢) واللمم أى الذنوب الصغائر .

(٣) لبيك وسعديك أى أجيبك لما أمرتنى به إجابة بعد إجابة وأسعد بطاعتك سعادة بعد سعادة (٤) حبوراً أى سروراً (٥) لهموما بوزن عصفور بضم اللام جوادا جوداً (٦) ظلفا بفتحتين أى شريف النفس (٧) ضنينا أى بخيلا (٨) عمينا أى مقيما على المعاصى (٩) نفاجاً بتشديد الفاء أى متكبرا

(١٠) داحساً أى مفسدا بين الناس (١١) الهبرمة بفتح الهاء وسكون الباء وفتح الراء أى كثرة الأكل والكلام .

الجَأْوَةِ(١) ومن العُتُوِّ(٢) ومن الخَطْرَبَةِ(٣) والخَيْلُولَةِ(٤) والفَيْهَجِ(٥) والرَّثَعِ(٦) والعَتْلِ(٧) والرَّمَاءِ(٨) والفِتْنَةِ الدهماءِ(٩) والمعيشةِ الضَّنْكَى(١٠) اللهمَّ اجعل أوَّلَ يومِنَا (وإن كان فى المساء قال أول ليلنا) هذا صَلاَحاً وَأَوْسَطَهُ فَلاَحاً وآخِرَهُ نجاحاً اللهم اجعل أوَّلَهُ رَحْمَةً وَأَوْسَطَهُ زَهَادَةً(١١) وآخِرَهُ تَكرِمةً ، اللهم ارْزُقْنَا من العَيْشِ أَرْغَدَهُ(١٢) ومن العُمُرِ أَسْعَدَهُ ومن الرِّزْقِ أَوْسَعَهُ وأنفعَهُ اللَّهُمَّ اعفُ عَنَّا بعفوكَ واحْلُمْ(١٣) علينا بفضلكَ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ لاَ أُحْصِى ثناءً عليك أنتَ كما أثنيْتَ على نفسِكَ عَزَّ جَارُكَ(١٤) وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ وَلاَ يُهْزَمُ جُنْدُكَ وَلاَ يُخْلَفُ وَعْدُكَ وَلاَ إِلَهَ غَيْرُكَ سُبْحَانَكَ مَا عَبَدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ يا مَعْبُودُ سبحانكَ ما عَرَفْنَاكَ حَقَّ مَعْرِفَتِكَ يا مَعْرُوفُ سبحانكَ ما ذَكَرْنَاكَ حَقَّ ذِكْرِكَ يا مَذْكُورُ سبحانك ما شَكَرْنَاكَ حَقَّ

(١) الجأوة أى احتراق الفؤاد من شدة الحزن .

(٢) العتو أى الكبر (٣) الخطربة أى الضيق فى المعيشة (٤) والخيلولة أى سوء الظن (٥) والفيهج أى الخمر (٦) والرثع بفتح الثاء وعين مهملة أى الطمع والحرص الشديد (٧) العتل بسكون التاء أى الجفاء وغلظ الطبع .

(٨) والرماء بفتح الراء أى الباطل (٩) الدهماء أى السوداء .

(١٠) الضنكى أى الضيقة (١١) زهادة أى زهدا وهو ترك الدنيا .

(١٢) أرغده أى أطيبه (١٣) واحلم بضم اللام أى لا تعاجلنا بالعقوبة

(١٤) أى لا يذل من استجار بك .

شُكْرَكَ يا مَشْكُورُ ، اللَّهُمَّ أوْزِعْنَا (١) شُكْرَ ما أنْعَمْتَ به علينا فإنك
أنتَ اللهُ الذى ارْتَفَعَتْ عن صفة الجِبِلِّ (٢) صِفَاتُ قدرَتِكَ وَلا ضِدَّ
شَهِدَكَ حينَ فَطَرْتَ (٣) المَأرُوشَاتِ وَلا نِدَّ (٤) حَجَزَكَ حينَ بَرَأْتَ (٥)
الحَوْباوَاتِ (٦) اللَّهُمَّ إنّا نَعُوذُ بك من جَحْمَةٍ (٧) لا تَدْمَعُ وَمن جَنَانٍ
لا يَخْشَعُ (٨) وَمِنْ عِلْمٍ لا يَنْفَعُ وَمِنْ نَفْسٍ لا تَشْبَعُ وَمِنْ دُعاءٍ لا يُسْمَعُ
وَمِنْ عِوازِ (٩) الماعون اللَّهُمَّ فَهِّمْنَا أسْرَارَكَ وَألْبِسْنَا مَلابِسَ أنْوَارِكَ ،
واغْمِسْنَا فى رَامُوزِ (١٠) اللَّطائفِ وأفِضْ علينا من عَوَارِفِ المعارفِ يا نُورَ
الأنوارِ يالطيفُ ياسَتّارُ نَسألُكَ أن تصلىَ على سيدِنا محمد نِبْرَاسِ (١١) الأنبياءِ
و نَيِّرِ الأولياءِ وزِبْرِقانِ (١٢) الأصفياءِ ويُوحِ (١٣) الثَّقَلَيْنِ (١٤) وضِيَاءِ
الخافِقَينِ (١٥) وأن ترفعَ وُجُودَنا إلى فَلَكِ العِرْفانِ و تُثْبِتَ شُهُودَنا فى مَقامِ
الإحسانِ ياألله يا نُورُ يامَنِ السماءُ بِأمْرِهِ مَبْنِيّةٌ ، والغَبْرَاءُ (١٦) بِقُدْرَتِهِ مَدْحِيَّةٌ (١٧)

---

(١) أوزعنا أى ألهمنا (٢) الجبل أى الطبيعة البشرية .
(٣) فطرت المأروشات أى أوجدت المخلوقات (٤) ند أى مثل ونظير .
(٥) برأت أى خلقت (٦) الحوباوات أى النفوس .
(٧) جحمة أى عين لا تدمع (٨) الجنان أى القلب .
(٩) عواز أى الاحتياج بلا قدرة (١٠) راموز أى بحر .
(١١) نبراس بكسر النون سراج الأنبياء (١٢) وزبرقان بكسر الزاى
وسكون الباء أى القمر (١٣) ويوح بضم الياء أى شمس .
(١٤) الثقلين أى الإنس والجن (١٥) الخافقين أى المشرق والمغرب .
(١٦) والغبراء أى الأرض (١٧) مدحية أى مبسوطة .

وَالشَّوَاهِقُ (١) بحكمته مَرْسِيَّةٌ (٢) وَأنْوَارُ القَمَرَيْنِ بفضلِه مُضِيئَةٌ ،
نَسْألُكَ باسمِكَ الذى تَرَقْرَقَتْ (٣) به الخُنَّسُ (٤) والأزْهَرَانِ (٥) ،
وَتَبَلَّجَتْ (٦) منهُ العَنَانِ (٧) حِرْزاً مانِعاً ، ونوراً ساطِعاً خاشِعاً (٨) ،
يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يذهَبُ بالأبْصَارِ يُقَلِّبُ اللهُ اللّيلَ والنَّهَارَ إنَّ فى ذلِكَ
لَعِبْرَةً لأولى الأبْصَارِ طس طسم ونَعُوذُ باللهِ العَظِيمِ مِنَ المَعَازِفِ (٩)
والعَضَهِ (١٠) والمحظورِ (١١) والمُمَاحَلَةِ (١٢) والغِمَارِ (١٣) ومن كَيْدِ الفُجَّارِ
وحَوَادِثِ العَصْرَيْنِ (١٤) ومن شَرِّ الأجْرَيْنِ (١٥) ياحَفِيظُ احْفَظْنَا ياوَالِى
يا علىُّ يا عالى يا مَنْ لا إلهَ إلّا هُوَ لا يَعْلَمُ أحَدٌ كَيْفَ هُوَ إلّا هُوَ ،
يا أللهُ ياحَىُّ يا قَيُّومُ يا حَقُّ ياوَكِيلُ يا وَاحِدُ يا أحَدُ يافَرْدُ يا صَمَدُ
يا وَهَّابُ يا فَتَّاحُ يا مُحْيِى يا مُمِيتُ سَلَامٌ قَوْلاً مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ ،

---

(١) الشواهق جمع شاهق وهو الجبل العالى .
(٢) مرسية أى مثبتة على وجه الأرض (٣) ترقرقت أى لمعت واستنارت
(٤) الخنس أى بالنجوم الخمس وهى زحل والمشترى والمريخ والزهرة وعطارد
(٥) الأزهران أى الشمس والقمر (٦) وتبلجت أى وابيضت .
(٧) العنان أى صفائح السماء (٨) خاشعاً أى مهيبا (٩) المعازف أى الملاهى
والشواغل (١٠) والعضه أى الكذب والبهتان (١١) والمحظور أى الحرام
(١٢) والمماحلة أى المكر والخديعة .
(١٣) والغمار أى غلبة الرجال .
(١٤) حوادث العصرين أى ما يحدث فى الليل والنهار من الفتن .
(١٥) شر الأجرين أى الجزاءين على سوء العمل أى الجمع بين عذاب الدنيا والآخرة

فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم هو الله الذى لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن (١) العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلى الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود (٢) المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوى المتين (٣) الولى الحميد المحصى المبدئ المعيد المحيي المميت الحى القيوم الواجد الماجد الواحد الأحد الفرد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الأول الآخر الظاهر الباطن الوالى المتعال البر (٤) التواب المنتقم العفو الرءوف مالك الملك ذو الجلال والإكرام المقسط (٥) الجامع الغنى المغنى المانع الضار النافع النور الهادى البديع الباقى الوارث الرشيد الصبور الذى ليس كمثله شىء فى الأرض ولا فى السماء وهو السميع البصير ، حسبنا الله ونعم الوكيل ، نعم المولى ونعم النصير ، غفرانك ربنا وإليك المصير يا دائماً بلا فناء ويا باقياً بلا زوال ويا مدبراً

(١) المهيمن أى الرقيب (٢) الودود أى المحب للطائعين من عباده .
(٣) المتين أى كامل القدرة شديد القوة (٤) البر الذى يمن بحسن عطائه .
(٥) المقسط أى العادل فى الحكم .

بلا وزير سهل علينا وعلى أبوينا كل عسير ، اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت ، ولا راد لما قضيت ، ولا مبدل لما حكمت ، ولا هادى لما أضللت ، ولا مضل لما هديت ، ولا ميسر لما عسرت ، ولا ينفع ذا الجد (١) منك الجد سبحان ربى العظيم الحسيب الحكم العدل الرقيب الباذخ (٢) الشامخ (٣) المجيب الغنى الرشيد الصبور الجليل المقسط المعطى المانع ، لا إله إلا الله الوكيل الشهيد لا إله إلا الله المتين المجيد لا إله إلا الله الواحد الوالى لا إله إلا الله الماجد المتعال أعددنا لكل هول لا إله إلا الله ، ولكل رغس (٤) الحمد لله ولكل أعجوبة (٥) سبحان الله ولكل لزن (٦) حسبى الله ولكل شجو (٧) ما شاء الله ولكل قضاء وقدر توكلت على الله ولكل مصيبة إنا لله ولكل طاعة ومعصية لا حول ولا قوة إلا بالله ولكل شجب (٨) استعنت بالله (اللهم إنا أصبحنا (٩) نشهدك ونشهد ملائكتك وأنبياءك ورسلك وجميع خلقك بأننا نشهد أنك أنت الله وحدك لا شريك لك وأن سيدنا محمداً عبدك ورسولك) [أربعا] ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم يا رحمن الدنيا ورحيم الآخرة فاعف عنا واغفر لنا وارحمنا وأنت أرحم الراحمين ، بسم الله

(١) ذا الجد أى لاينفع صاحب العمل عمله إذا لم يقبل منه (٢) الباذخ العظيم الكبير (٣) الشامخ أى رفيع القدر (٤) رغس بسكون الغين أى نعمة
(٥) أعجوبة أى إصابة عين (٦) لزن بالتحريك أى ضيق وشدة
(٧) شجو أى هم وحزن (٨) شجب أى حاجة (٩) وفى المساء أمسينا .

الشَّافِي هُوَ اللهُ ، بِسْمِ اللهِ الكَافِي هُوَ اللهُ ، بِسْمِ اللهِ المُعَافِي هُوَ اللهُ (بِسْمِ اللهِ الَّذِي لاَ يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) [ثلاثاً] * فَاللهُ خَيْرٌ حَافِظاً وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ، يَا مُحْيِي أَحْيِنَا حَيَاةً طَيِّبَةً بِالصِّحَّةِ وَالعَافِيَةِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَاللهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاَةِ الْوُسْطَى ، وَقُومُوا لِلهِ قَانِتِينَ . إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ نِعْمَ الحَافِظُ اللهُ ، يَا حَفِيظُ احْفَظْنَا ، ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاساً يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ ، وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللهِ غَيْرَ الحَقِّ ، ظَنَّ الجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ : هَلْ لَنَا مِنَ الأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ ؟ قُلْ إِنَّ الأَمْرَ كُلَّهُ لِلهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَالاَ يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ : لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هٰهُنَا ، قُلْ : لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ ، وَلِيَبْتَلِيَ اللهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ ، وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ ، وَاللهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ، الَّذِينَ يَقُولُونَ : رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا ، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ، الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ . شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالمَلاَئِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الحَكِيمُ . إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإِسْلاَمُ ، فَسُبْحَانَ اللهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ وَلَهُ الحَمْدُ فِي السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضِ وَعَشِيًّا

وَحِينَ تُظْهِرُونَ ، يُخْرِجُ الحَيَّ مِنَ المَيِّتِ ، وَيُخْرِجُ المَيِّتَ مِنَ الحَيِّ ، وَيُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ، وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ ، إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلاَّ هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ، وَمَا لَنَا أَلاَّ نَتَوَكَّلَ عَلَى اللهِ ، وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا ، وَلَنَصْبِرَنَّ عَلَى مَا آذَيْتُمُونَا وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ المُتَوَكِّلُونَ ، قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللهُ لَنَا هُوَ مَوْلاَنَا وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ، وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ، وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لاَ تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ ، مَا يَفْتَحِ اللهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلاَ مُمْسِكَ لَهَا ، وَمَا يُمْسِكْ فَلاَ مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الحَكِيمُ ، وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْضَ ؟ لَيَقُولُنَّ اللهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ المُتَوَكِّلُونَ ، وَمَا جَعَلَهُ اللهُ إِلاَّ بُشْرَى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ ، وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِنْدِ اللهِ الْعَزِيزِ الحَكِيمِ ، كٓهيعٓصٓ[1] حٰمٓعٓسٓقٓ إِكْفِنَا وَارْحَمْنَا ، هُوَ اللهُ القَادِرُ .

---

(١) كهيعص حمعسق أسماء من أسماء الله تعالى وهى اسم الله الأعظم كما قال بعضهم .

القَاهِرُ الظَّاهِرُ البَاطِنُ الفَاطِرُ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ قَوْلُهُ الحَقُّ وَلَهُ المُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ عَالِمُ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَهُوَ الحَكِيمُ الخَبِيرُ ، تَحَصَّنْتُ بِالقَوِيِّ المَتِينِ اللَّطِيفِ الكَافِي الحَفِيظِ الحَيِّ القَيُّومِ الَّذِي لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ الحَنَّانِ المَنَّانِ يَا بَدِيعَ السَّمٰوَاتِ وَالأَرْض يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَا ذَا الجَلَالِ وَالإِكْرَامِ نَسْأَلُكَ بِعَظِيمِ اللَّاهُوتِيَّةِ (١) أَنْ تَنْقُلَ طِبَاعَنَا مِنْ طِبَاعِ البَشَرِيَّةِ ، وَأَنْ تَرْفَعَ مُهَجَنَا (٢) مَعَ مَلَائِكَتِكَ العُلْوِيَّةِ (يَا مُحَوِّلَ الحَوْلِ وَالأَحْوَالِ حَوِّلْ حَالَنَا إِلَى أَحْسَنِ حَالٍ) [ثلاثاً] سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ صَلَاةً (٣) مُنْجِيَةً فِي الحَيَاةِ وَبَعْدَ المَمَاتِ ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ السَّابِقِ إِلَى الأَنَامِ نُورُهُ الرَّحْمَةِ لِلْعَالَمِينَ ظُهُورُهُ عَدَدَ مَنْ مَضَى مِنَ البَرِيَّةِ وَمَنْ سَعِدَ مِنْهُمْ وَمَنْ شَقِيَ صَلَاةً تَسْتَغْرِقُ (٤) العَدَّ وَتُحِيطُ بِالحَدِّ لَا غَايَةَ لَهَا وَلَا انْتِهَاءَ وَلَا أَمَدَ (٥) صَلَاتَكَ الَّتِي صَلَّيْتَ عَلَيْهِ صَلَاةً دَائِمَةً ، وَعَلَى آلِهِ وَأُسْرَتِهِ (٦) وَسَلِّمْ تَسْلِيماً مِثْلَ ذَلِكَ وَالحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ .

(تم الحزب)

---

(١) اللاهوتية مأخوذ من لاه يليه ليها إذا تستر وارتفع والمراد باللاهوت عالم السر الغيبي (٢) مهجنا أى أرواحنا (٣) صلاة مفعول مطلق لقوله أن تصلى على سيدنا محمد نبراس الأنبياء أى صل عليه صلاة (٤) تستغرق العد أى فلا يبقى بعدها شىء (٥) أمد أى لا تنقطع (٦) وأسرته أى رهطه الذى تقوى به فى نصرة الدين

وهذا التوسل المزيل من القلوب الوساوس الشيطانية المسمى بالفتوحات السنية لخليفتنا الأبر الأتقى الشيخ محمد يوسف السقا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

بَدَأْتُ بِبِسْمِ اللهِ مُنْشِئِ خَلْقِنَا	تَبَارَكَ رَحْمَاناً رَحِيماً مُهَيْمِنَا
وَأَحْمَدُهُ إِذْ لَيْسَ يُحْمَدُ غَيْرُهُ	وَأَشْكُرُهُ إِذْ بِالعَطَايَا أَمَدَّنَا
فَسُبْحَانَهُ أَهْدَى مَفَاتِيحَ جُودِهِ	خَزَائِنَ إِمْكَانِ الوُجُودِ وَأَحْسَنَا
فَكَانَتْ مَصَابِيحاً لِمَكْنُونِ سِرِّهِ	وَكُلٌّ لَهُ بِالمَجْدِ وَالقَهْرِ أَذْعَنَا
هُوَ الأَوَّلُ البَاقِي هُوَ الوَاحِدُ الغَنِي	وَفِي الأَرْضِ آيَاتٌ لِمَنْ كَانَ مُوقِنَا
وَأَزْكَى صَلَاةٍ مَعَ أَجَلِّ تَحِيَّةٍ	لِأَجْنَاسِ أَنْوَاعِ السُّرُورِ تَضَمَّنَا
عَلَى مَنْبَعِ الأَنْوَارِ سِرِّ الحَقَائِقِ	وَدُرَّةِ عِقْدِ المُرْسَلِينَ هُدَاتِنَا
إِمَامِ الوَرَى المَبْعُوثِ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً	وَشَمْسِ سَمَاءِ المَجْدِ قُدْوَةِ دِينِنَا
أَبِي القَاسِمِ المُهْدَى إِلَى النَّاسِ مُرْسَلا	مُحَمَّدٍ المُخْتَارِ ، طٰهَ نَبِيِّنَا
وَعِتْرَتِهِ وَالآلِ وَالصَّحْبِ ثُمَّ مَنْ	تَلَاهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ حَشْرِنَا
(وَبَعْدُ) فَإِنَّ اللهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ	بِمُحْكَمِهِ القُرْآنِ شَرَّفَ قَدْرَنَا
وَفِيهِ بَدَا نَصٌّ عَلَى الأَمْرِ بِالدُّعَا	كَذَا وَعْدُهُ أَنْ يَسْتَجِيبَ دُعَاءَنَا

فَهَا أنَا ذا عَبْدٌ ضَعِيفٌ مُحَقَّرٌ   أسِيرُ الخَطَايَا فى القَبَائحِ قَاطِنَا
دَعَوْتُكَ يَا رَبَّ الوَرَى مُتَوَسِّلاً   بِأسْمَائِكَ الحُسنى كما قَدْ أمَرْتَنَا
بِأوْصَافِكَ العُلْيَا وَأسْرَارِ سِرِّهَا   وَسِرِّ كِتَابٍ جَاءَ بالحَقِّ مُعْلِنَا
وبالأنبِيَا والمُرسَلِينَ جَمِيعِهِمْ   وبالمُصْطَفَى خَيْرِ الأنَامِ حَبِيبِنَا
وبابنَتِهِ الزَّهْرَاءِ ، ثُمَّ بِزَوْجِهَا   إمامِ الوَرَى مُفْنِى الأعادِى عَلِيِّنَا
وبالقَمَرَيْنِ النَّيِّرَيْنِ ، وزَيْنَبٍ ،   وأزْوَاجِهِ اللاَّتِى طَهُرْنَ من العَنَا
وسَائِرِ أهْلِ البَيْتِ ثُمَّ بِصَحْبِهِ   ولا سِيَّمَا الصِّدِّيقُ مَنْ فَازَ بالمُنَى
بِوَارِثِهِ المَوْلَى ، الصَّحَابِى المُفَضَّلِ
هُوَ الفَارِسِى سَلْمَانُ ذُو المَجدِ والسَّنَا
وَبِابْنِ ابن صِدِّيقِ النَّبِى وهْوَ قَاسِمٌ   وبالصَّادِقِ المشهورِ جَعْفَرِ ذُخْرِنَا
وبالبَطَلِ المَعْرُوفِ كَنْزِ المَعَارِفِ   هو السَّيِّدُ البُسْطَامُ شَيْخُ شُيُوخِنَا
وبالخَرْقَانِىِّ الشهيرِ أبى الحَسَنْ   وبالفَارْمَدِى مَنْ نَالَ مِنْهُ المَحَاسِنَا
وبالهَمَدَانِىّ الشَّيْخِ يُوسُفَ سَيِّدِى   وبالغَجْدَوَانِى الحَبْرِ بَحْرِ عَطَائِنَا
بِعَارِفِ المَوْلَى ومَحْمُودٍ مَعْ عَلِى   وَبَابَا السَّمَاسِى مَعْ كُلاَلٍ أمِيرِنَا
وبالعَلَمِ المشهورِ غَوْثِ الخَلاَئِقِ   مَلاَذِى بهاءِ الدِّينِ رَبِّى بِهِ اهْدِنَا
مَنْ انتَقَشَ الاسْمُ الكَرِيمُ بِصَدْرِهِ
فَسُمِّىَ شَاهًا نَقْشَبَنْدَ طَرِيقِنَا
كَذَا بِعَلاَءِ الدِّينِ ذُخْرِى مُحَمَّدٍ   وَيَعْقُوبِ الجَرْخِىِّ ثُمَّ مَلاَذِنَا
هو السَّمَرْقَنْدِىّ الحَبْرُ ثُمَّ بِزَاهِدٍ   وبالشَّيْخِ دَرْوِيشِ مُحَمَّدِ جَدٍّ لَنَا

وبالخَوَاجَكِى امْكَنْكِى المُسَمَّى مُحَمَّدًا   وبالبَاقِى بالله الشهيرِ بِكَ افْنِنَا
وبالسَّيِّدِ الفَارُوقِ أحْمَدَ ذِى التُّقَى   ومَعْصُومِ المَدْعُو مُحَمَّدِ شَيْخِنَا
وبالشَّيْخِ سَيْفِ الدِّينِ قُدِّسَ سِرُّهُ   وبالبَدَوَانِى الشَّيْخِ نُورِ صُدُورِنَا
كَذَاكَ حَبِيبُ اللهِ ثُمَّ بِغَوْثِنَا   هوَ الدَّهْلَوِىُّ الشَّيْخِ عبدِ إلٰهِنَا
وبالشَّيْخِ مولاَنا المُمَجَّدِ خالِدٍ   مَلاَذِى ضِيَاءِ الدِّينِ مَنْ قَدْ تَفَنَّنَا
فقد كانَ فى عِلْمِ الشَّرِيعَةِ مُتْقِنًا   كما كانَ فى عِلْمِ الحَقِيقَةِ أتْقَنَا
وبالشَّيْخِ عُثْمَانٍ وحِيدِ زَمَانِهِ   كَذَا عُمَرُ القُطْبُ الشهيرُ مَلاَذُنَا
هُوَ السَّنَدُ المَوْلَى الرَّفِيعُ مَقَامُهُ   هوَ الشَّهْمُ مَوْلاَنَا طَبِيبُ قُلُوبِنَا
هوَ السَّنَدُ الأعلَى لِمَنْ رَامَ رِفْعَةً   هوَ المَلْجَأُ الأعْلَى لِمَنْ رَامَ مَأْمَنَا
هوَ القُدْوَةُ الكُبْرَى لِمَنْ كانَ حائرًا   هو النعمةُ العُظْمَى لمن كان مِثْلَنَا
بِأُسْتَاذِنَا[1] البَدْرِ المُنِيرِ سَنَاؤُهُ   غِيَاثِ الوَرَى المَوْلَى ضِيَاءِ عُيُونِنَا
هوَ السيدُ القُطْبُ الشهيرُ مُحَمَّدٌ   أمِينٌ كَرِيمُ الأصلِ مُرْشِدُ مَنْ دَنَا
إمامٌ لَهُ فى المَجْدِ زُفَّتْ عَرَائِسٌ   حِسَانٌ كَرِيمَاتٌ بها الغَيْرُ ما بَنَى
هُمَامٌ بِحَارُ الفَيْضِ مِنْ بَحْرِ فَيْضِهِ   ومِنْ ذَاتِهِ الغَرَّاءِ يُكْتَسَبُ الهَنَا
فَيَا تائِهًا فى لُجَّةِ الغَىِّ لُذْ بِهِ
وسَلْهُ الرِّضَى كَىْ تُدْرِكَ الأمْنَ والمُنَى

---

(١) هو عمدة المرشدين وقدوة السالكين محى هذه الطريقة العلية بالديار المصرية مولانا المؤلف نور الله ضريحه وقدس الله روحه آمين .

وَمِلْ عن سِواهُ واتبعنَّ طريقهُ   وعضَّ عليها بالنواجذ باعتنا
وسلِّم إليهِ الأمرَ فى كلِّ حالةٍ   وكُنْ عِندهُ كالميْتِ جهراً وباطنا
فذاكَ الذى يُرجى لدفعِ الشدائدِ   وذاك الذى حلّى الجيادَ الأحاسنا
وجاهدَ فى مولاهُ حقَّ جهادهِ   وعن سَنَنِ الأبرارِ ما حادَ وانثنى
بسائرِ أربابِ الطرائقِ كلِّهِمْ   وبالأولِيا والعارفينَ بربِّنا
إلهى بهم أدعوكَ حيثُ أمرتَنا   فحقِّقْ لنا الآمالَ حيثُ وعدتَنا
مددتُ يدى بالذلِّ مُفتقراً إلى   جَنابكَ يا منْ بالعطيَّةِ أحسنا
عُبيدُكَ مكسورُ الفؤادِ مُقصِّرٌ   ذليلٌ أسيرُ النفسِ واللهوِ والدُّنى
ذنوبى عن الإحصاءِ قد جلَّ قدرُها   وضاقتْ بها صُحْفى وملَّ رقيبُنا
فجُدْ لى بعفوٍ منكَ واغفرْ قبائحى   ومُنَّ بسترٍ للفضائحِ واهدِنا
وهبْ لى رِضاً يا ذا الجلالِ وتوبةً   نصوحاً ، ونوِّرْ يا إلهى فؤادَنا
وسامِحْ وجُدْ وارحمْ ، فجودُكَ واسعٌ
وفضلُكَ موجودٌ ، ولا زلتَ مُحسِنا
وأنتَ غفورٌ لمْ تزلْ مُتفضِّلاً   وبابُكَ مفتوحٌ لِمَنْ نحوهُ دنا
فإنْ لمْ تجدْ يا ذا الجلالِ لمذنبٍ   فمنْ يقصدُ الجانى سواكَ إذا جنى
إلهى بعفوى عن مُسيئِى أمرتَنى   وبالصفحِ عمَّنْ بالمظالمِ رامَنا
فأنتَ به منِّى أحقُّ وأجدرُ   لأنَّكَ أهلُ العفوِ والصفحِ والغِنى
فمُنَّ علينا بالقبولِ تفضُّلا   وفرِّجْ أيا ربَّ العبادِ كروبَنا
وخلِّصْ منَ الأغيارِ فكرى ونقِّنى   منَ الحقدِ يا ربِّى وبالألطافِ حُفَّنا

وهبْ لى غِنىً عمَّنْ سِواكَ أيا غَنى   وعنْ ذُلِّ سؤْلِ الغيرِ فاحفظْ وجوهنا
وعن شيخِنا كُنْ يا إلهى راضياً   وزِدْ فى عُلاهُ يا علىُّ ورَقِّنا
وبلِّغْهُ فى الدارينِ كلَّ مرادِهِ   وفرِّحْ به يا ذا الجلالِ قلوبنا
وفى حزبِهِ احشرْنا وحقِّقْ رجاءنا   وفى سلكِهِ انظمْنا ومن كأسِهِ اسقِنا
وأتباعَهُ فاحفظْ وأجزلْ عطاءَهُمْ   وكُنْ لهمُو عندَ الشدائدِ مؤْمِنا
ووفِّقْ لِما فيهِ رضاكَ قلوبَهُمْ   وكُنْ لهُمُو عوناً فلا زلتَ ذُخرنا
وأحْبِبْ مُحبِّيهِمْ وأهلِكْ عدوَّهُمْ   وحقِّقْ أمانيهِمْ وبالخيرِ عُمَّنا
ومِنْ فتنةِ الدارينِ فاحفظْ جميعَنا   وأنعِمْ بغفرانٍ وأحسِنْ ختامَنا
وصلِّ وسلِّمْ كلَّ وقتٍ ولمحةٍ   على المصطفى الهادى البشيرِ شفيعِنا
معَ الآلِ والأصحابِ ما قالَ قائلٌ   بدأتُ بِبِسمِ اللهِ مُنْشِئِ خلقِنا

الأنوار الصمدية

فى التوسل بالسلسلة النقشبندية لخليفتنا ذى القدر السامى الشيخ (سلامة العزامى)

أنوارُ تجليه الأرج (١)   لمعتْ فارمقها (٢) وابتهج
وأعدَّ القلبَ لرؤيته   بدوام الذكر وأنت شجى (٣)
الكونُ حجابٌ أجمعُه   فاطرحه تصل أعلى الدرج
وحجابُ النفسِ أشدُّ فقم   مزقه بصدق فى اللهج (٤)
لمتى يا غِرُّ (٥) تنام أفق   وسواه فذر (٦) وإليه فجى
واغرقْ فى بحر هواه وهم   بعلاه على أسنى (٧) نهج
بحُميّا (٨) سرِّ هويته (٩)   فاطربْ وعلى محياه (١٠) عج
أنوارُ علاه ظاهرة   فلكم تبقى بين الهمج (١١)
أصبحت كما أمسيت أخا   جهل بهوى الأكوان وجى (١٢)
فاضرعْ لله وثق بجلا   لته ليزيل دجى اللجج
واهرعْ لحمى قوم نجب   ينجو آتيهم من حرج (١٣)
وهم النقشيون الأبطا   لُ أمانُ العبد المنزعج

---

(١) الفائح طيبه (٢) أى انظر إليها (٣) أى حزين (٤) الشوق (٥) مغرور (٦) اترك (٧) أوضح طريق وهو الشرع الشريف (٨) خمر (٩) ذاته (١٠) أى وعلى محل حياة القلوب المفاضة منه سبحانه وتعالى مل (١١) صغار البعوض والمراد به هنا أهل الغفلة (١٢) قطع عن الله (١٣) ضيق .

وبهمْ فتوسلْ مبتهلاً   تظفرْ بالنصر وبالفرج
مولاى أزلْ عنى حجبى   وبنور هواك أذبْ مهجى
وأنلنا رحمتك الكبرى   وأسمى فاكتبْ مع كل نجى (١)
بالذات ، بأسماك الحسنى   وبما أنزلت من الحجج
وبكلِّ اسمٍ لك مستتر   عظماً حتى عن كل نجى (٢)
وبكلِّ نبىٍّ يا أملى   وبكلِّ فتى بالنور فجى (٣)
بنبيك أحمد من أنقذ   ت به الأكوان من المرج (٤)
بصحابته وقرابته   وبمن حلوا أعلى الدرج
بأبى بكر الصديق ووا   رثه سلمان أزل عوجى
وبقاسم المولى والصا   دق جعفر كن لى فى الحرج
بوليك طيفور ارحمنا   وأزلْ بالخرقانى هوجى (٥)
وبفضل الحبر وصاحبه الـ   ـهمدانى القطب المبتهج (٦)
وبعبد الخالق هذبنا   وبعارف اصرفْ للهرج
وبمحمود وعليهم   والسماسى أنرْ سرجى (٧)
بكلال ، والأستاذ بها   ء الدين المنشور (٨) الأرج
بعلاء الدين ويعقوب   بعبيد الله أدم بلجى (٩)

---

(١) ناج من الأهوال (٢) مخصوص بمكالمة الحق له
(٣) بغت (٤) اختلاط الأمر (٥) الحمق والتسرع
(٦) المسرور بالتجليات (٧) جمع سراج وهى هنا لطائف الشخص
(٨) الظاهر الفضل بين الأقطاب (٩) ضوئى ونور استقامتى

وبزاهدهم وبدرويش   بالخواجك عجّل بالفرج
بمحمّد الباقي يسّر   وبأحمد طهّر المهج
وبمعصوم وبسيف الدّين   ونور القطب المنبلج(١)
بحبيب الله وعبد الله   وخالد الرّاقي(٢) الدّرج
وبعثمان وكذا عمر(٣)   من كان بحبّك(٤) في وهج
وبنور القوم وصفوتهم   مولانا الكاشف للرّهج(٥)
قمر العرفان محمّد الفيّاض   أمين المنتهج(٦)
فبه وبهم يا ربّ أنلنا   راحا ليس بممتزج
وبدرّتهم وبصفوتهم   وبهجتهم(٧) بالمنبلج(*)
زين الأقطاب سلامتنا   أعني العزّامي ضيا المهج(٨)
وبكلّ عزيز عندك يا   مولاي اجعل بك مبتهجي
والغين أزل عن أعيننا   وافرج غمّ الصّدر الحرج(٩)
واستر واغفر واختم بالخير   لنا وتفضّل بالفرج
وصلاة الله على الهادي   وعلى الأصحاب مدى الحجج(١٠)
وكذاك سلام ما سطعت   أنوار تجلّيه الأرج

(١) الظاهر النور (٢) جمع مذكر وصف لثلاثة قبله (٣) بالصرف للضرورة (٤) اشتعال النار وهو هنا عبارة عن كمال الوله به تعالى (٥) الغبار هو هنا موانع الشهود . (٦) تركيب إضافى معناه المأمون طريقه المنتهج أى المسلوك للمقربين وإيماء إلى لقبه الأغر أمين (٧) نور تجلياتهم (٨) المراد القلوب (٩) الضيق لقلة التقوى (١٠) السنين . (*) هذا البيت والبيت الذى يليه لأحد مريدى الناظم رضى الله عنه توسلا بجنابه إلى الله تعالى .

(خاتمة)

اعلم أنّ الطّريقة النّقشبنديّة أقرب الطّرق وأسهلها على المريد للوصول إلى درجات التّوحيد لأنّ مبناها على التّصرّف ، وإلقاء الجذبة المقدّمة على السّلوك من المرشد الوارث للنّبيّ صلى الله عليه وسلم فى حاله ، إذ ثبت عن الأكابر أنه عليه الصلاة والسلام ما صبّ الله فى صدره شيئاً ـ أى مما لا يختصّ بمقام النبوّة ـ إلا وصبّه فى صدر أبى بكر ، وهو واسطة هذا العقد ـ وعلى اتّباع السّنّة ، واجتناب البدعة ، والأخذ بالعزائم ، والتّخلّى عن الرّذائل ، والتّحلّى بمحاسن الأخلاق والفضائل ، فعلم من هذا أنّ الجذب فى هذه الطريقة مقدّم على السّلوك ، ومن تلبّس بهذا الحال لاشكّ يكون أقرب وصولا من المتلبّس بالسّلوك بخلاف سائر الطّرق ، ولذا قالوا : بداية الطّريقة النّقشبديّة نهاية سائر الطّرق ، وخلوتهم فى جلوتهم وكلّ المجامع لهم زاوية ، يحضرون فى المجالس وقلوبهم حاضرة مع مولاهم ، ومن السّوى خالية (رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله) . واعلم أنّ الله تعالى جعل أسبابا يتوصّل بها إلى حضرته الرّبّانيّة ، وتلك الأسباب باطنة وظاهرة ، فالباطنة نحو مراقبة الحقّ ، واستحضار العبد فى جميع أوقاته أنّه بين يدى الله تعالى ، وأنّه تعالى مطّلع عليه ومحيط به ، فإن ذلك يحمله على ترك المعصية وحفظ الباطن من الأخلاق المرذولة ، والظاهرة نحو دوام الطّاعات من الجمع والجماعات والصّدقات وسائر العبادات ، خصوصا الأذكار . وأوّل صيغ الذّكر

لفظةُ (الله) عِنْدَنَا معَ مُلاَحَظَةِ المعْنى وهو ذاتٌ بلا مِثْلٍ . وآدابُ الذِّكْرِ الطَّهارَةُ من الحَدَثِ والخَبَثِ وصلاةُ ركْعَتَيْنِ ، فإذا فرَغَ جَلَسَ مُتَوَرِّكاً مُسْتَقْبِلَ القِبْلَةِ . والاستغفارُ خمسٌ وعشرون مرَّةً . وقراءَةُ الفاتحة مرةً ، والإخلاص ثلاثاً ، وإهداؤها إلى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم . وإلى جميع مشايخ السِّلْسِلَةِ النَّقْشَبَنْدِيَّة . وتغميضُ العينيْنِ ورابطةُ القبْرِ بأنْ تُخَيِّلَ أنك مُتَّ . وَوُضِعْتَ فى القَبْرِ . وَانْصَرَفَ عنك الأحبابُ . وبقيت فيه وَحِيداً . وتعلَمُ حينئذٍ أنه لا يَنْفعكَ إلا العَمَلُ الصالحُ . ورابطةُ المُرْشِدِ ، وهى مُقابلةُ قلبِ المريدِ بقلب شيخِه . واستمداد البركة مِنْهُ . ثم يجمعُ جميعَ حَوَاسِّهِ البدنيةِ ويقطعُ عنها جميعَ الشواغل والخَطَرَاتِ القَلْبيةِ . ويتوجَّهُ بجميع إدراكِه إلى اللهِ تعالى . ثمَّ يقولُ : إلهى أنت مقصودى ورضاكَ مطلوبى . وذكْرُ اسم الذات بالقَلْب بأنْ يُلصقَ لِسانَهُ بِسقفِ حلْقِه . ويُسَكِّن جميعَ جوارحِه . ويُجْرى لَفظَ الجَلالَةِ على قلبِه . والقلبُ تحت الثَّدْى الأيسر بقَدْرِ أصْبُعَين مائِلاً إلى الجنبِ على الشكل الصَّنَوْبَرِيِّ . وهو تحت قَدَمِ آدم عليه السلامُ . ونُورُهُ أصفرُ . فإذا خرج نورُ تلك اللَّطِيفة مِنْ حِذاءِ كتفِه وعلا أو حَصَلَ فيه اختلاجٌ أو حركةٌ قويةٌ . فَيُلقَّنُ بلطيفةِ الرُّوحِ . وهى تحت الثَّدْىِ الأيمنِ بأصْبُعَين مائِلاً إلى الصَّدْرِ . وهى تحت قَدَمِ نُوحٍ وإبْرَاهيمَ عليهما السلامُ . ونُورُها أحْمَرُ . فالذِّكْرُ فى الرُّوحِ والوُقُوفُ فى القلب . فإذا وَقعتِ الحركةُ فيها وَاشْتَعَلَتْ . فَيُلقَّنُ بلطيفة السِّرِّ .

وهى فوق الثَّدْىِ الأيسر بأصْبُعَين مائِلاً إلى الصدر . وهى تحت قَدَمِ مُوسَى عليه السلامُ . ونُورُها أبيضُ . ويكونُ الذِّكْرُ فيها والوُقُوفُ فى القلبِ . فإذا اشتعلت أيضاً فيُلقَّنُ بلطيفةِ الخَفِىِّ . وهى فوق الثَّدْىِ بأصْبُعَين مائِلاً إلى الصَّدْرِ . وهى تحت قَدَمِ عِيسَى عليه السلامُ . ونُورُها أسْوَدُ . فإذا اشتعلت أيضاً فيُلقَّنُ بلطيفةِ الأخْفَى . وهى فى وَسَطِ الصدر . وهى تحت قَدَمِ نَبِينا مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم ونُورُها أخْضَرُ . فيشتغل بها كما تقدم .

والمرادُ بالقَدَمِ السُّنَّةُ والطريقةُ فمَنْ حصَلَ له التَّرَقِّى فى إحدى هذه اللطائفِ . وظهر له الكيفيةُ والحالُ المتقدمُ يكون على مشربِ نَبِىٍّ كانت هذه اللطيفةُ تحت قَدَمَيْه .

وتوضيحُ ذلك أنَّ الفَيْضَ الإلهِىَّ والنُّورَ الواصلَ من الحضرة الربانية إلى قُلوبِ المستعدين عَلَى أنْواعٍ مختلفةٍ يعرفُ اختلافَها أهْلُ الأذْوَاق . وقد غَلب على كل نَبِىٍّ نوعٌ خاص منها . وحضرة النبى الأعظم عليه الصَّلاة والسَّلاَم هو مجمع الفيضِ كُلِّه على اختلاف أنواعه .

وقد جعله الله تعالى مَنْبَعَ كل فيض . وللأولياءِ أمَّته استعدادات متخالفة يناسب كلٌّ استعدادِ طائفةٍ منها الاستعدادَ الخاص ببعض النَّبيين فإذا استعدَّت طائفة من الأولياءِ أو فرد منهم للفيض المناسب لهم أذن له عليه الصَّلاة والسَّلام أن يُفِيضَ ذلك النوعَ على تلك القلوبِ أو ذلك

القلب فيغلب على أصحابها خُلُقُ مَنْ لهم الأصالة فى هذا الفيضِ من النبيين ، ويقالُ حينئذٍ : إن فلاناً على قدمِ فُلانٍ من النّبيين ، ولهذا الكلام تفصيل فى غير هذا المختصر .

ثمّ يُلقَّنُ بالنّفى والإثبات ، وهى كلمة (لاَ إلَهَ إلاّ اللهُ) وكيفيته أن يَمُدَّ لَفظَ (لا) من السُّرَّة فى وسط اللّطائف على الأخْفَى حتى ينتهِيَ إلى لَطيفة النّفسِ النّاطقة وهى فى البَطنِ الأوّل من الدِّماغ ، ويقالُ لها رئيسٌ وَيَميلُ (بإله) إلى جانب الكتف الأيمن ويجرُّه إلى الروح ويَضرِبُ (إلا الله) على القلب بالقوة بحيثُ يظهرُ أثرُها وحرارتها فى سائر الجسد ، يُوتِر فى العدد ، وفى آخر العدد يقولُ (محمدٌ رسولُ اللهِ) ثم يُطلق نَفَسَهُ (بإلهى أنتَ مَقصُودِى ورضاكَ مَطْلُوبِى) ثم يستأنفُ ويَزِيدُ فى العَدَدِ إلى أن يبلغ إحْدَى وعشرين مرةً فى نَفَسٍ وَاحِدٍ ، وَيُشْتَرَطُ فيه حَبْسُ النّفس ، وملاحظة الألفاظ والمعنى ، وهى : لا معبودَ ولا مقصُودَ ولا موجودَ إلا الله ؛ فهذه ثلاثة مَعانٍ : الأولى للمُبْتدى ، والثانية للمتوسط ، والثالثة للمنتهى .

فأوصيكَ أيها المريد الصادق ـ وَفَّقَكَ اللهُ لِرِضَاهُ ـ بأنْ لا تشتَغِلَ باللّطائفِ المذكورةِ إلا بالتّلقينِ مِنْ شيخٍ كاملٍ لتكون من الواصلين ، وصلى الله على سيدنا محمدٍ وعلى آله وصحبه وسلم .

فصل فى ختم الخواجكان

هُوَ أعظَمُ الأرْكانِ ، وأفضَلُ الأوْرَادِ المَخصُوصَةِ بِطَريق السّادَةِ النّقشْبَنديّةِ بَعْد اسْمِ الذّاتِ ، والنّفى والإثبات ، وهُوَ نَافعٌ لقضاءِ الحاجاتِ ودَفْعِ البَلِيّاتِ .

[خَتم الخواجكان] وآدابه : الطّهارَة ، والمكانُ الخالى ، والخُشُوع والخُضُوعُ ، والحُضُورُ ، وغَلقُ البابِ . وكَوْنُ الحَاضِرِين مَأذُونين مِنْ هذه الطّرِيقَة ، وتغميضُ العَيْنَيْنِ مِنْ أوّلهِ إلى آخره ، وأنْ لا يحضرَ فيه أجْنبيٌّ مِمّنْ لَمْ يَتشرّفْ بتلقّى هذه الطريقةِ ، وأنْ يَجْلِسَ مُتوَرِّكاً عكْسَ تَوَرُّكِ الصّلاةِ .

(وأركانُهُ) قِرَاءَةُ (بِسْمِ اللهِ الرّحْمنِ الرّحِيمِ ، الحمدُ للهِ رَبِّ العَالمين والصّلاةُ والسّلامُ على سَيّدِ المُرْسَلين . اللّهمّ يا مُفَتِّحَ الأبْوَاب ويا مُسَبِّبَ الأسْبَابِ ، ويا مُقلِّبَ القُلوب والأبْصَار ، ويا دَليلَ المُتَحَيِّرين ، ويا غِياثَ المُسْتَغيثين أغِثْنِى ، تَوَكَّلْتُ عليكَ يا رَبّ ، وفَوَّضْتُ أمْرِى إليكَ ، يا فَتّاحُ يا وَهّابُ يا باسِطُ ، وصَلّى اللهُ على سَيّدِنا مُحَمّدٍ وعلى آلِهِ وصَحْبِهِ أجْمعين) مرة . والاستغفارُ خمسٌ وعشرون أو خمسَ عشرةَ مرّةً . ورَابِطَةُ الشّيْخِ ، وقِرَاءَةُ الفَاتحة سَبْعَ مَرّاتٍ . والصّلاةُ على النّبىّ صلى الله عليه وسلم مائة مَرّةٍ . وقِرَاءَةُ ألَمْ نَشْرَحْ تسعاً وسَبْعين مَرّةً . وقِرَاءَةُ سورة الإخلاصِ ألْفَ مَرّةٍ وَوَاحِدَةً ، وقِرَاءَةُ الفَاتحةِ

سَبْعَ مرَّاتٍ ، وَالصَّلاَةُ على النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مائةَ مَرَّةٍ . وَقراءَةُ هٰذَا الدُّعَاء (بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ، الحمــدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِين ، والصَّلاَةُ والسَّلاَمُ على أشْرَفِ المُرْسَلِين سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعلى آلِهِ وَصَحْبِهِ أجْمَعِينَ . اللهُمَّ تَفضَّلْ بِقبُولِ ما تَلَوْنَاهُ وَاجْعَلْهُ هَدِيَّةً مِنَّا إلى رُوحِ الأرْوَاحِ وَقُرَّةِ الأعْيُنِ سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ، وإلى أرْوَاحِ كُمَّلِ أتْبَاعِهِ خُصُوصاً السَّادَةَ النَّقْشَبَنْدِيَّةَ ، وخُصُوصاً إلى رُوحِ القُطْبِ النُّورَانِيِّ وَاضِــعِ هٰذَا الخَتْمِ مَوْلانا عَبْدِ الخَالِقِ الغُجْدَوَانِيِّ ، وإلى رُوحِ شَمْسِ المَعْرِفَةِ القُطْبِ الأوْحَدِ مَوْلانا شاه نَقْشَبَنْد ، وإلى رُوحِ القُطْبِ الصَّمَدَانِيِّ مَوْلانا أحْمَدَ الفَارُوقِيِّ الإمام الرَّبَّانِي ، وإلى رُوحِ الجَامِــعِ بَيْنَ نَوْعَي الــكَمَالِ الصُّورِيِّ وَالمَعْنَوِيِّ مولانا الشَّيْخِ عَبْدِ اللهِ الدَّهْلَوِيِّ ، وإلى رُوحِ القُطْبِ المَــاجِدِ مَوْلانا الشَّيْخِ خَالِدٍ ، وإلى رُوحِ مَوْلانا العَارِفِ بالرَّحْمنِ حضرَةِ الشَّيْخِ عُثْمَانَ ، وإلى رُوحِ مولانا وشَيْخِنَا الشَّيْخِ عُمَرَ . قالَ : وينبغى أنْ يزيد : وإلى رُوحِ دُرَّةِ تاجِ العَارِفِينَ شَيْخِنَا ومَوْلانا مُرْشِدِنَا الشَّيْخِ مُحَمَّد أمِين قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ . قلتُ : وإلى إمامِ الطائفتين شَيْخِنَا ومُرْشِدِنَا الشَّيْخِ سَلاَمَة العزامِي قَدَّسَ اللهُ سِرَّهُ . اللهُمَّ أفِضْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِهِمْ ، وَاغْمُرْنَا بِنفَحَاتِهِمْ ، وَشَفِّعْهُمْ فى قبُولِنَا وفى قضَاءِ حَاجَاتِنَا بِجَاهِهِمْ عِنْدَكَ يا أرْحَمَ الرَّاحِمِين ، وصلى اللهُ على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعلى آلِهِ وصحبِهِ أجْمعِين) وقِرَاءَةُ ما تَيَسَّرَ مِنَ القُرْآنِ .

وهذا الخَتم مَنْسُوب لحضرة الشَّيْخ عبد الخَالِقِ الغُجْدَوَانِيِّ ، فإنْ كانَ الحَاضِرُون كَثِيرِين فقراءته أولى ، وإنْ كانُوا قليلين فليقرءُوا خَتم الشيخ الأكْبرِ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ بَهاءِ الدِّين قدس سرهُ ، وأعمال هذا الختمِ المباركِ عينِ أعمال ختم الخواجكان أدباً ودعاء، وصيغتهُ (الاسْتِغْفَارُ خمساً وعشرين مرة أو خمس عشرة أو عشراً أو خمساً) ثمَّ رَابِطَةُ المُرْشِد ، ثمَّ الصَّلاَةُ على النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مائة مرة ، ثمَّ تلاوة (يا خَفِيَّ الألْطَاف أدْرِكْنِي بلُطْفِكَ الخَفِيّ) خمسمائة مرة ، ثمَّ (الصَّلَوَاتُ الشريفة) مائةَ مرة ، ثم قرَاءَةُ ما تيسَّرَ من القُرْآنِ .

أو يَقرءُوا [ختمَ الشيخ أحْمَدَ الفارُوقِي المشهورِ بالإمام الرَّبَّانِي] وصيغته (الاستغفار) كما مر ، ثمَّ رابطةُ المرْشد ، ثمَّ قِرَاءَةُ الفاتحةِ سبعَ مرات ، ثمَّ الصَّلَوَاتُ الشريفةُ مائةَ مرة ، ثمَّ تلاوةُ (لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ باللهِ) خمسمائة مرَّة ، ثمَّ قرَاءَةُ الفاتحةِ سبع مرَّات ، ثمَّ الصَّلَوَات الشريفةُ مائةَ مَرَّة ، ثمَّ الدُّعَاء المذكُور فى آخر خَتم الخواجكان ، ثمَّ قرَاءَةُ ما تيسَّرَ منَ القُرْآنِ .

وفى نهايةِ الخَتِيم يُقالُ تبركاً : وصلى اللهُ على سَيِّدنا مُحَمَّد .

قلتُ : وأخبرنا الثقة أنَّ سيدى الشَّيْخَ الْوَالِدِ . . . قدس سرُّهُ كان يستحب فى أوْقاتِ الــكُرُوب هٰذَا الخَتمَ الفَارُوقى لــكنهُ يَقُول : بدل [لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ باللهِ] هذا الدُّعاء [يا مُحَوِّلَ الحَوْلِ

وَالأَحْوَالِ حَوِّل حَالَنَا إلى أَحْسَنِ حَال] خمسمائة مرة .

واستحبَّ سيدى خليفةُ الوَالِدِ شيْخِي الشيخُ العزامى قدسَ سرُّهُ أنْ يُعْمَل هذا الخَتم الفَارُوقِ ولا سيما فى أوْقَاتِ الكُرُوب أيضاً ، لكن يَقول بدل [الحوقلة] : [لاَ إِلَهَ إلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالمين] خمسمائة مرَّة .

٢٧٥ جمعة
١٧٥ يانسى
٧٠ حطره
٥٢٠